أقوال العباس بن الفضل في الوقف من خلال كتاب:
القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس
جمعاً ودراسةً

دكتور/ عبدالإله بن صالح المديميغ

أستاذ الدراسات القرآنية المشارك – بكلية التربية – جامعة الملك سعود

المملكة العربية السعودية

The sayings of Al-Abbas bin Al-Fadl regarding the Pause (Waqef) through a book: Al-Qat' (Cutting-off) and Initiating (Ettenaf) by Abi Jaafar Al-Nahhas

collection and study

Dr. Abdul-Ilah bin Saleh Al-Modaimigh

Associate Professor of Quranic Studies - College of Education - King Saud University Kingdom of Saudi Arabia

المستخلص:

تأتي أهمية علم الوقف والابتداء من أثره البالغ في تفسير القرآن الكريم وفهم معانيه، ولهذا يتوجب على قارئ القرآن الكريم العناية به، وقد اعتنى به علماء الإسلام قديمًا وحديثًا، تعلمًا وتعليمًا وتصنيفًا، ومن هؤلاء العلماء: العباس بن الفضل، فله أقوال في الوقف مبثوثة في الكتب، خالف في بعضها من سبقه من العلماء، وقد عمدت إلى جمع أقواله من خلال كتب الوقف الأخرى، وبينت الراجح منها قدر الإمكان، وتظهر أهمية البحث في تعلقه بمعاني القرآن الكريم، ولما لعلم الوقف والابتداء من أثر في التلاوة وجودة القراءة، ويهدف البحث للوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين علماء الوقف والابتداء في اصطلاحاتهم لهذا الفن، وجمع أقوال العباس بن الفضل في الوقف، ودراسة هذه الأقوال ، ومقارنتها بأقوال غيره من العلماء. وقد توصل البحث لعدد من النتائج منها: أن العباس بن الفضل يراعي في وقوفه التعلق المعنوي تارة والتعلق اللفظي تارة، مع اعتباره في الوقف المعنى والإعراب، وأن وقوف العباس بن الفضل متنوعة بين التام والكافي، وأكثر الألقاب التي استعملها الكافي ثم التام. **الكلمات المفتاحية: العباس بن الفضل – الوقف والابتداء– أبو جعفر النحاس– القطع والائتناف.**

ABSTRACT

The importance of the science of pause and initiation comes from its great impact on the interpretation of the Holy Qur'an and understanding its meanings. Therefore, the reader of the Holy Qur'an must take care of it. Islamic scholars, ancient and modern, took care of it, learning, teaching and classification, and among these scholars: Al-Abbas bin Al-Fadl. He has sayings dispersed in the books, he disagreed in some of them with the scholars who preceded him. I deliberately collected his sayings through other Waqef books, and showed the most correct of them as much as possible. The importance of research lies in its connection to the meanings of the Noble Qur'an, and because the knowledge of pause and initiation has an impact on recitation and the quality of reading,The research aims to find out the aspects of agreement and disagreement between the scholars of the pause and initiation in their terminology for this art, and collect the sayings of Al-Abbas bin Al-Fadl in the Waqef, and study these sayings, and compare them with the sayings of other scholars. The research reached a number of results, including: that Al-Abbas bin Al-Fadl takes into account the moral regard at one time and the verbal regard at other times, while considering the meaning and syntax in the Waqef. The Waqef of Al-Abbas bin Al-Fadl is diverse between the perfect and the complete, and most of the titles that he used are Al-Kafi (perfect) and then the complete. **Keywords**: Al-Abbas bin Al-Fadl – Pause and Initiation – Abu Jaafar Al-Nahhas – Al-Qat'a and Al-Ittanaf.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد فإن علم الوقف والابتداء من أشرف العلوم وأفضلها، لتعلقه بأشرف كتاب أنزل، القرآن الكريم، وتأتي أهمية علم الوقف والابتداء من أثره البالغ في تفسير القرآن الكريم وفهم معانيه، ولهذا يتوجب على قارئ القرآن الكريم العناية به، وقد اعتنى بذلك علماء الإسلام قديمًا وحديثًا بهذا العلم الشريف، تعلماً وتعليماً وتصنيفاً ،ومن هؤلاء العلماء: العباس بن الفضل، فله أقوال في الوقف مبثوثة في الكتب، وقد عمدت إلى جمع أقواله، ودراستها من خلال كتب الوقف الأخرى، والله الموفق لذلك والمعين عليه.

مشكلة البحث:

اختلف أهل العلم في وقوف القرآن اختلافًا كثيرًا، وكان للعباس بن الفضل أقوال في الوقوف خالف في بعضها من سبقه من العلماء، فجمعت هذه الأقوال وبينت الراجح منها قدر الإمكان.

أهمية البحث وأسباب اختياره: تظهر أهمية البحث وأسباب اختياره من جوانب متعددة أهمها:

١. تعلقه بمعاني القرآن الكريم، وبمعرفة الوقوف يظهر مراد الله تعالى من الآيات.

٢. أثر علم الوقف والابتداء في حسن التلاوة وجودة القراءة.

٣. الوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين علماء الوقف والابتداء في اصطلاحاتهم لهذا الفن.

أهداف البحث: يهدف البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

١. جمع أقوال العباس بن الفضل في الوقف من خلال كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس.

٢. دراسة هذه الأقوال، ومقارنتها بأقوال غيره من العلماء.

الدراسات السابقة:حظي علم الوقف والابتداء بدراسات كثيرة من قبل الباحثين، والمقصود من هذا البحث جمع أقوال العباس بن الفضل في الوقف، وبعد البحث لم أقف على دراسات سابقة تناولت جمع وقوف العباس بن الفضل ببحث مستقل، وعليه فقد رأيت دراسة هذا الموضوع في بحث مستقل وسمته بـ : أقوال العباس بن الفضل في الوقف من خلال كتاب: القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس(جمعًا ودراسًة).

حدود البحث:أقوال العباس بن الفضل في الوقف التي وردت في كتاب : القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس، جمعها ودراستها من خلال كتب الوقف.

منهج البحث: اتبعت في هذا البحث منهجًا استقرائيًا تحليليًا؛ فجمعت الوقوف الواردة عن العباس بن الفضل، في كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس، وقمت بدراسة هذه الوقوف من خلال كتب الوقف دراسة علمية تتضمن توجيه الوقوف الواردة عن العباس بن الفضل، وبيان الراجح.

خطة البحث : ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، والتفصيل على النحو الآتي:

المقدمة تتضمن: مشكلة البحث، وأهميته وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وحدود البحث، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

التمهيد: يتضمن ترجمة موجزة عن العباس بن الفضل.

المبحث الأول : التعريف بعلم الوقف، وأقسامه.

المبحث الثاني : دراسة الوقوف الواردة عن العباس بن الفضل.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج .

التمهيد: ترجمة العباس بن الفضل

أ. اسمه: العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى، أبو القاسم الرازي، إمام مقريء مجوّد، ومفسّر[١]، قال عنه ابن الجزري: "أستاذ متقن مشهور صاحب المقاطع والمبادئ"[٢]، وذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة السابعة من حفاظ القرآن[٣]، كما ذكره ابن الجزري ضمن علماء القراءات.

ب . مشايخه: أخذ القرآن عن خيرة العلماء، وفي هذا يقول ابن الجزري: "روى القراءة عن أبيه الفضل وروى الحروف عن: «أحمد أبي سريج عن الكسائي، ومحمد بن غالب صاحب شجاع، والعباس بن الوليد صاحب قتيبة، وعن: أحمد بن يزيد الحلواني» وغيرهم كثير"[٤].

ج . تلاميذه: روى عنه القرآن جماعة منهم: «محمد بن الحسن النقاش، ومحمد بن أحمد الداجوني، وأبو بكر بن مقسم، وأبو بكر محمد بن الحسن الأنصاري وابن شنبوذ» وغير هؤلاء. [٥]

د . وفاته : توفي «العباس بن الفضل» بعد سنة عشر وثلاثمائة من الهجرة [٦].

المبحث الأول: التعريف بعلم الوقف، وأقسامه.

أ . الوقف لغة : "الوَقْف: مصدرُ قَوْلك: وقفتُ الدَّابَّة ووقَفْتُ الكلمةَ وَقْفاً. وَهَذَا مُجاوِزٌ، فإذا كَانَ لَازِما قلتَ: وقفت وُقُوفاً. وَإِذا وقَّفْتَ الرجلَ على كلمةٍ قلتَ وقَّفتُه توقيفاً "[٧]، يقول ابن فارس : "الواو والقاف والفاء: أصل يدل على تمكث في شيء ثم ينقاس عليه"[٨]، والوقف في القراءة: قطع الكلمة عما بعدها[٩] .

ب . الوقف اصطلاحاً : تعددت أقوال العلماء في تعريف الوقف، ولعلّ من أجمعها وأوضحها دلالة ما ذكره ابن الجزري وهو الأشهر وعليه الأكثر، فقال في تعريف الوقف:" قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض"[١٠] .

ج . أنواع الوقف .

اختلف علماء القراءة في أنواع الوقف، واختلفوا في عددها وتسميتها، وإن كانت تقسيماتهم مختلفة الاصطلاح إلا أنها متقاربة المقصود، وفيما يلي عرض تقسيمات العلماء في الوقف والابتداء على النحو التالي:

(١) أبو بكر القاسم بن محمد الأنباري: قسم الوقف إلى ثلاثة أقسام: الوقف التام، الوقف الحسن، الوقف القبيح[١١].

(٢) أبو جعفر النحاس: قسم الوقف إلى أربعة أقسام: الوقف التام، الوقف الحسن، الوقف الكافي، الوقف الصالح[١٢] .

(٣) أبو عمرو الداني: قسم الوقف إلى أربعة أقسام: الوقف التام، الوقف الحسن، الوقف الكافي، الوقف القبيح[١٣].

(٤) السجاوندي: قسم الوقف إلى خمسة أقسام: الوقف اللازم، الوقف المطلق، الوقف الجائز، الوقف المجوز، الوقف المرخص[١٤].

ولعل من أقرب تلك التقسيمات ما ذكره ابن الجزري[١٥] رحمه الله وهو الذي عليه الأكثر، حيث ذكر: أن الوقف ينقسم إلى قسمين : اختياري، واضطراري، فإن تم الكلام كان اختياريًا، وإن لم يتم كان اضطراريًا.

-والوقف الاختياري ينقسم إلى:

الوقف التام: هو الذي لا يكون ما بعده متعلق به من حيث اللفظ والمعنى، وسمي تامًا لتمام المعنى به، فهذا النوع يوقف عليه ويبتدأ بما بعده، وأكثر ما يوجد عند رؤوس الآي.

الوقف الكافي: هو الذي بعده متعلق به من حيث المعنى فقط لا اللفظ، وسمي كافيًا للاكتفاء به عما بعده، واستغناء ما بعده عنه وهو كالتام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

الوقف الحسن: هو الذي يكون له تعلق بما بعده من حيث اللفظ، وسمي حسنًا لأنه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي إلا أن يكون رأس آية فيجوز الابتداء بما بعده.

الوقف القبيح: هو الذي لا يؤدي معنى صحيحًا لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى مع عدم الفائدة، أو أوهم معنى فاسدًا، ولا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه، وفي حالة الضرورة ينبغي على القاريء أن يرجع فيصل الآية بما يتبين معه المعنى.

المبحث الثاني: دراسة الوقوف الواردة عن العباس بن الفضل

الموضع (١)

الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة:١٨٣]

النص المنقول عنه: قال العباس بن الفضل: هذا وقف كاف[١٦].

موضع الوقف: ورد عنده الوقف على كلمة (تتقون) في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

مصطلح الوقف: الوقف الكافي.

التوجيه: عده العباس بن الفضل وقفًا كافيًا لعدم تعلقه عنده من جهة الإعراب حيث يرى أن الكلام تم عند قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ من جهة الإعراب، وأن ما بعده جملة مستأنفة، وأما النصب لما بعده في قوله تعالى:﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ [سورة البقرة:١٨٤]. فإنه بتقدير فعل عامل مثل: (صوموا)، ولم يكن وقفًا تامًا عنده لوجود الترابط المعنوي فالكلام كله يدور حول مشروعية الصوم وتقدير إيجابه.

الدراسة : تعددت آراء أهل العلم –رحمهم الله تعالى– في الوقف عند قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ في هذا الموضع **إلى ثلاثة أقوال:**

القول الأول: أنه وقف **كافٍ** كما سبق عن العباس بن الفضل، وقد سبق بيان وجهه.

القول الثاني: أنه وقف **قبيح** وهذا قول ابن الأنباري رحمه الله تعالى حيث قال: "الوقف على قوله ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ **قبيح**؛ لأن ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ منصوبة بـ ﴿كُتِبَ﴾ وهو الذي يسميه بعض النحويين خبر ما لم يسم فاعله"[١٧]، وهو مفهوم قول أبي جعفر النحاس حيث علق على كلام العباس بن الفضل مبينا الاتصال الإعرابي فقال:" قال ابن شاذان [وهو العباس بن الفضل]: هذا وقف **كاف**، قال أبو جعفر: وهذا غلط لأن ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ منصوب بالصيام، إما أن يكون ظرفًا وإما أن يكون مفعولًا"[١٨].

القول الثالث: أنه وقف **جائز**، وهو قول الأشموني حيث قال:"﴿تَتَّقُونَ﴾ **جائز**؛ لأنه رأس آية، وليس بحسن؛ لأن ما بعده متعلق بـ «كتب»؛ لأن «أيامًا» منصوب على الظرف، أي: كتب عليكم الصيام في أيام معدودات؛ فلا يفصل بين الظرف وبين ما عمل فيه من الفعل، وقيل: منصوب؛ على أنه مفعول ثان لـ «كتب»، أي: كتب عليكم أن تصوموا أيامًا معدودات".[١٩]**والذي يظهر** أن القول الثالث وهو كونه وقفًا جائزًا هو الأرجح حيث إنه خالٍ من تقدير العامل المفهوم من القول الأول، لأن الأصل في الكلام الاستقلال وعدم الإضمار، وأما القول الثاني فوجه بعده أنه نَسَب القبح إلى ما كان رأس آية، وهذا خلاف المعروف في استعمالاتهم رحمهم الله تعالى.

الموضع (٢)

الآية الكريمة: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [سورة البقرة:١٩٧]

النص المنقول عنه: قال العباس بن الفضل ابن شاذان: ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾ قطع كاف، وكذا ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (٢٠).

موضع الوقف: ورد عنه الوقف في موضعين في هذه الآية الكريمة، **الأول** عند قوله:﴿وَتَزَوَّدُوا﴾، **والثاني** ﴿الْأَلْبَابِ﴾.

مصطلح الوقف: الوقف فيهما وقف كافٍ.

التوجيه: عدهما العباس بن الفضل وقفًا كافيًا في الموضعين لعدم تعلقهما عنده من جهة الإعراب حيث يرى أن الكلام تم عند قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾،وعند قوله عز وجل: ﴿الْأَلْبَابِ﴾، وما بعدهما جمل مستأنفة، ولم يعد وقفًا تامًا لترابطهما في المعنى والسياق، فإن الكلام متصل في الحث على العمل الصالح والتزود بالتقوى.

الدراسة :الموضع الأول: من رأى أن الوقف عند قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾ وقفًا كافيًا، فقد وجه الوقف كما قال الأشموني:"وقف بعضهم على ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾ فارقًا بين الزادين؛ لأن أحدهما زاد الدنيا، والآخر زاد الآخرة"(٢١)، وهو معنى صحيح ولم يرَ غير العباس الوقف عليه للاتصال الوثيق بين الجملتين حيث إن الفاء فاء السببية، وهذا القول هو الظاهر من السياق الكريم. **الموضع الثاني:** تعددت آراء أهل العلم رحمهم الله تعالى فيه إلى قولين:

القول الأول: أنه وقف كافٍ كما سبق بيانه عن العباس بن الفضل.

القول الثاني: أنه وقف تام لأنه رأس آية وما بعده كلام مستقل عنه. وهذا قول أبي حاتم وأبي جعفر النحاس(٢٢).

وكلا القولين قريب ومحتمل لغة.

الموضع (٣)

الآية الكريمة:﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ﴾ [سورة البقرة:٢٣٣].

النص المنقول عنه: نقل النحاس عن العباس بن الفضل: الوقف على قوله ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾ وقف كاف؛ إن جعلت ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ﴾ [سورة البقرة:٢٣٣] بمعنى وعلى الوارث النفقة، وإن جعلته بمعنى وعلى الوارث ألا يضارّ كان هذا الوقف الكافي (٢٣).

موضع الوقف: يرى العباس بن الفضل أن الحكم بالوقف هنا متغير على حسب توجيه الدلالة فيرى الوقف على كلمة ﴿ بِوَلَدِهَا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ﴾ على أحد المعنيين، وعلى قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ﴾ من قوله : ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ﴾، على حمله على المعنى الآخر.

مصطلح الوقف: الوقف الكافي.

التوجيه: على القول أن الوقف الكافي عند قوله تعالى: ﴿بِوَلَدِهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾، فإنه يعد جملة ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ ۚ ﴾ جملة مستأنفة، والواو حرف استئناف. وعلى القول بأن الوقف الكافي عند قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ﴾ من قوله: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ﴾فإنه يرى أن الواو السابقة حرف عطف وأن المعنى متصل لفظًا ومعنى، وأن جملة ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا﴾ [سورة البقرة:٢٣٣] جملة مستأنفة، والفاء حرف استئناف.

الدراسة: الوقوف لها علاقة بالمعاني التفسيرية التي يوجهها المفسرون، وقد سبق نقل كلام ابن الفضل في هذا الموضع حيث اعتبر أن الوقف قد يعد كافيًا في تفسير ولا يعد كافيًا في تفسير آخر، وكلامه صحيح ومقبول ولهذا أقره أبو جعفر النحاس بعد أن ذكر قوله(٢٤).

الموضع (٤)

الآية الكريمة:﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ﴾ [سورة البقرة:٢٥٧].

النص المنقول عنه:"﴿إِلَى النُّورِ﴾كافٍ عند العباس بن الفضل" (٢٥).

موضع الوقف:الوقف عند كلمة (النور) في قوله تعالى: ﴿مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾.

مصطلح الوقف: الوقف الكافي.

التوجيه: على اعتبار أن جملة: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ جملة مستأنفة، والواو حرف استئناف، ولم يكن وقفًا تامًا؛ لأن المعنى والسياق واحد حيث يبرز فيه بيان جزاء أهل الإيمان وأهل الكفر والعصيان.

الدراسة: في الوقف عند كلمة (النور) في قوله تعالى: ﴿مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ قولان لأهل العلم رحمهم الله تعالى:

القول الأول: أنه من **الوقف الكافي**، وقد سبق بيانه وممن قال به زكريا الأنصاري[٢٦]، والنيسابوري[٢٧].

القول الثاني: أنه من **الوقف الحسن**، وذلك على اعتبار أن جملة:﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ جملة معطوفة، والواو حرف العطف فهناك ارتباط من حيث اللفظ والمعنى مع استقلال الجملة وتمام معناها، وممن قال بهذا الأشموني رحمه الله تعالى[٢٨]، وكلا القولين قريب ومحتمل وله وجه صحيح في العربية.

الموضع (٥)

الآية الكريمة: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾ [سورة البقرة:٢٦٩]

النص المنقول عنه:﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ "**زعم العباس بن الفضل أنه تمام**"[٢٩].

موضع الوقف: الوقف عند كلمة ﴿كَثِيرًا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.

مصطلح الوقف: الوقف التام.

التوجيه: يرى العباس بن الفضل أن الوقف تام على اعتبار أن الجملة تامة في اللفظ، والمعنى عن قوله تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ فعنده أنها جملة مستأنفة وأن الواو فيها حرف استئناف، ولا ترابط في المعنى إذ أن الكلام في الجملة الأولى عن فضل الله في إيتاء الحكمة لمن يشاء من عباده، والجملة الثانية عن نفي التذكر عن غير أصحاب العقول الراجحة.

الدراسة: تعددت آراء أهل العلم في الوقوف عند كلمة ﴿كَثِيرًا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ **إلى قولين:**

القول الأول: أنه وقف تام لا تعلق له بما بعده لفظًا ولا معنى، وقد سبق بيانه، وهو قول ابن الفضل وضعفه أبو جعفر النحاس[٣٠].

القول الثاني: أنه وقف كافٍ لوجود التعلق المعنوي بين الجملتين، وذلك ظاهر في سياق الآية الكريمة من الثناء على أهل الحكمة وذوي الألباب، وهذا قول أبي حاتم واختاره أبو جعفر النحاس والنيسابوري والأشموني[٣١] وغيرهم، وهو الراجح بدلالة السياق الكريم.

الموضع (٦)

الآية الكريمة:﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[سورة البقرة:٢٧٠] .

النص المنقول عنه: قال العباس بن الفضل: تم . [٣٢].

موضع الوقف: الوقف عند كلمة ﴿يَعْلَمُهُ ۗ﴾

مصطلح الوقف: الوقف التام.

التوجيه: يرى العباس بن الفضل أن الوقف هنا تام على اعتبار أن الجملة تامة في اللفظ والمعنى عن قوله ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ والواو حرف استئناف فهي جملة مستأنفة، ولا ترابط في المعنى إذ الجملة الثانية للعموم فكل ظالم لا يجد له من ينصره ويمنعه من الله .

الدراسة: تعددت آراء أهل العلم في الوقوف عند كلمة ﴿يَعْلَمُهُ ۗ﴾ إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه وقف تام لا تعلق له بما بعده لفظًا ولا معنى، وقد سبق بيانه، وهو قول العباس بن الفضل.

القول الثاني: أنه وقف كافٍ لوجود التعلق المعنوي بين الجملتين، وذلك ظاهر في سياق الآية فإن قوله ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ خبر من الله تعالى عن نفي النصرة للظالمين، قال النحاس: هذا قطع كاف عند أبي حاتم. [٣٣].

القول الثالث: أنه من **الوقف الحسن**، وذلك على اعتبار وجود ارتباط من حيث اللفظ والمعنى مع استقلال الجملة وتمام معناها وممن قال بهذا ابن الأنباري [٣٤]، والذي يظهر أن القول الثاني والثالث قريبان ومحتملان في اللغة والله تعالى أعلم .

الموضع (٧)

الآية الكريمة :﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ﴾ [سورة الأنعام:٥٩].

النص المنقول عنه : قال العباس: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ﴾ تمام[٣٥].

موضع الوقف: الوقف على كلمة ﴿ إِلَّا هُوَ ۚ﴾ في قوله تعالى ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ﴾.

مصطلح الوقف: الوقف التام .

التوجيه: على اعتبار أن الكلام تم، والجملة مستأنفة في ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ﴾، فالواو حرف استئناف.

الدراسة : الصحيح أنه وقف كافٍ لتعلّقه بما بعده معنى، وهو قوله ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ ﴾ فإنه سبحانه وتعالى أخبر بعلمه بخزائن الغيب واختصاصه بها، وأخبر بعدها بعلمه بما نعلم ظاهره، فتحصّل إخباره تعالى بأنه عالم بالجزئيات والكليات، أي أن الله تعالى عنده علم ما غاب عنكم أيها الناس مما لا تعلمونه ولن تعلموه مما استأثر بعلمه نفسه، ويعلم أيضًا مع ذلك جميع ما يعلمه جميعكم .

الموضع (٨)

الآية الكريمة:﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [سورة الأعراف:١٧].

النص المنقول عنه: قال العباس بن الفضل: وهو كافٍ(٣٦).

موضع الوقف: الوقف على كلمة ﴿شَمَائِلِهِمْ﴾ في قوله تعالى ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ﴾ [سورة الأعراف:١٧].

مصطلح الوقف: الوقف الكافي.

التوجيه: يعد عند العباس بن الفضل وقفًا كافيًا لعدم تعلقها عنده من جهة الإعراب، حيث يرى أن الكلام تم عند قوله تعالى ﴿وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ ﴾ من جهة الإعراب وأن قوله ﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ جملة مستأنفة.

الدراسة: تعددت آراء العلماء في هذا الوقف على أقوال:

القول الأول: وقف كاف وهو قول العباس بن الفضل(٣٧)، والداني(٣٨) والأشموني(٣٩).

القول الثاني: وقف حسن. وهو قول ابن الأنباري(٤٠).

والصحيح أن قوله ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾، متصلٌ بما قبله، والواو عاطفة.

الموضع (٩)

الآية الكريمة:﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف:٢٨].

النص المنقول عنه: قطع كافٍ عند العباس بن الفضل (٤١).

موضع الوقف: الوقف على كلمة ﴿ وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ [سورة الأعراف:٢٨] .

مصطلح الوقف: الوقف الكافي.

التوجيه:يرى العباس بن الفضل أن نوع الوقف هنا "الوقف الكافي" على اعتبار أنه لا تعلق لها بما بعدها من جهة الإعراب، فقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [سورة الأعراف:٢٨] فعل أمر والجملة مستأنفة.

الدراسة:تعددت الآراء في هذا الوقف:

القول الأول: كافٍ عند العباس وأبي حاتم والداني(٤٢).

القول الثاني: حسن عند ابن الأنباري والأشموني(٤٣) .

والأول أرجح: لأن الله أخبر عن افتراء الكافرين بقوله: ﴿وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾، ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالرد عليهم في قوله: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ – والله أعلم .

الموضع (١٠)

الآية الكريمة: ﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۖ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ [سورة هود:٩٣].

النص المنقول عنه: قال العباس بن الفضل: كاف وهو رأس آية(٤٤).

موضع الوقف: الوقف على كلمة ﴿تَعْلَمُونَ﴾ عند قوله ﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة هود:٩٣].

مصطلح الوقف: الوقف الكافي.

التوجيه: الوقف على هذه الكلمة عند العباس بن الفضل كافٍ لعدم تعلقها بما بعدها من جهة الإعراب.

الدراسة: رد النحاس قول العباس بن الفضل بقوله ليس بكاف، لأن ﴿مَن﴾ لا تخلو من أحد جهتين، إما أن تكون في موضع رفع بالابتداء وما بعدها خبرها، وإما أن تكون في موضع نصب بـ ﴿تَعْلَمُونَ﴾، فمن الجهتين لا يصلح الوقف على ﴿تَعْلَمُونَ﴾ (٤٥).

الموضع (١١)

الآية الكريمة:﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ [سورة الرعد:١٩-٢٠].

النص المنقول عنه: كافٍ عند العباس بن الفضل(٤٦).

موضع الوقف: الوقف على ﴿الْأَلْبَابِ﴾ في قوله ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

مصطلح الوقف: الوقف الكافي.

التوجيه:يرى رحمه الله تعالى أن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ﴾ جملة مستقلة عما قبلها من حيث الإعراب، وذلك على حملها أن تكون مستأنفة غير متعلقة بما قبلها، فإعراب ﴿الَّذِينَ﴾ على هذا مبتدأ وخبره مذكور بعده، ومع هذا فلها تعلق من حيث المعنى بما قبلها فصار الوقف كافيًا.

الدراسة: تعددت أقوال العلماء في هذا الوقف إلى قولين:

القول الأول: وقف كافٍ وهو قول العباس بن الفضل، وخولف في ذلك لأن ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ [سورة الرعد:٢٠] بدل من ﴿أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ فلا يكفي الوقوف على المبدل منه.

القول الثاني: وقف تام على نفس التقدير السابق وهو قول الأشموني(٤٧)، والصحيح الوقف على رأس الآية.

الموضع (١٢)

الآية الكريمة:﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [سورة الرعد:٢٧-٢٨].

النص المنقول عنه: ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ [سورة الرعد:٢٧] تمام عند العباس بن الفضل، وكذا عنده ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [سورة الرعد:٢٨] (٤٨).

موضع الوقف: عند رأس الآية في الموضعين ﴿مَنْ أَنَابَ﴾ وقوله: ﴿تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

مصطلح الوقف: الوقف التام.

التوجيه: الوقف على قوله ﴿مَنْ أَنَابَ﴾، وقوله: و﴿تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ لكونهما رأس آية (٤٩)وما بعدهما مبتدأ وخبر، أو ما بعدهما خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم الذين)، ولا يتم الوقف على ما قبله إن جعلت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بدلًا من قوله ﴿مَنْ أَنَابَ﴾،ويجوز من حيث كونه رأس آية.

الدراسة:اختلف العلماء في هذا الوقف تبعًا لتعلقهما بما بعدهما، فقد جعل العباس ابن الفضل وجماعة الوقف تامًا على الموضعين، وخولفوا فيهما لأن ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ﴾ [سورة الرعد:٢٨] بدل من ﴿أَنَابَ﴾ على قولٍ، فمن قال هذا القول وأعرب ما بعده بدلًا جعل الوقف حسنًا للتعلق في الإعراب والمعنى، ولكونه رأس آية(٥٠)، والصحيح الوقف على الموضعين تام لكوهما رأس آية.

الموضع (١٣)

الآية الكريمة: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر:٩] .

النص المنقول عنه: الوقف الكافي عند العباس بن الفضل(٥١).

موضع الوقف: الوقف على كلمة ﴿الذِّكْرَ﴾ في قوله ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٥٢).

مصطلح الوقف: وقف كافٍ.

التوجيه:يرى رحمه الله تعالى أن الوقف على كلمة ﴿الذِّكْرَ﴾ وقف كافٍ لعدم التعلق المعنوي بين الجملتين، وجعل عود الضمير في قوله تعالى ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ على النبي عليه الصلاة والسلام ، وعدم التعلق في الإعراب، ولذلك عند إعراب الواو حرف استئناف وما بعده جملة مستأنفة بدليل كسر النون من (إنّ) التي تكسر في ابتداء الكلام.

الدراسة: اختلف العلماء في الوقف على كلمة ﴿ الذِّكْرَ ﴾ في هذه الآية، وسبب اختلافهم هو الاختلاف في مرجع الضمير في قوله تعالى ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ هل يعود على كلمة ﴿الذِّكْرَ﴾ السابقة الورود، أو يعود على جناب النبي عليه الصلاة والسلام الذي نزل عليه الذكر الحكيم، فمن حمله على الأول لم يجز الوقف هنا، ومن حمله على الثاني جعل الوقف كافيًا، كما فعل العباس بن الفضل رحمه الله تعالى (٥٣). وقد ضعف أبو جعفر النحاس قول العباس بن الفضل وجعله شاذًا حيث قال:" حكى العباس بن الفضل أن الضمير في (إنا له) يعود على النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا القول يكون الوقف الكافي (إنا نحن نزلنا الذكر) إلا أنه قول شاذ وفيه أيضًا أنه لم يتقدم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيعود عليه الضمير"(٥٤).

الموضع (١٤)

الآية الكريمة: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الحجر:٩٥-٩٦] .

النص المنقول عنه: زعم العباس بن الفضل أن الوقف الكافي ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [سورة الحجر:٩٥] (٥٥).

موضع الوقف: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [سورة الحجر:٩٥].

مصطلح الوقف: وقف كافٍ.

التوجيه:يرى رحمه الله تعالى أنّ قوله تعالى:﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ جملة مستأنفة عمّا قبلها فهي على هذا مشتملة على مبتدأ وهو كلمة ﴿الَّذِينَ﴾ وخبره وهو جملة ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾، فلا تعلق لها من جهة الإعراب بما قبلها ولها تعلق من جهة المعنى فكان الوقف كافيًا.

الدراسة:اختلف العلماء في الوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ **إلى ثلاثة أقوال:**

القول الأول: إنّه وقف حسن لكمال الاتصال بينها وبين ما بعدها من جهة الإعراب وهو قول ابن الأنباري(٥٦) والنحاس(٥٧).

القول الثاني: إنه وقف تام، ذكر هذا القول زكريا الأنصاري(٥٨).

القول الثالث: إنه وقف كافٍ، وهو قول العباس بن الفضل كما سبق النقل عنه، وهذا القول ضعفه أبو جعفر النحاس فقال: "وهذا غلط لأن ﴿الَّذِينَ﴾ نعت لـ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [سورة الحجر:٩٥] (٥٩)، والسبب في اختلاف حكمهم هو الخلاف في إعراب كلمة ﴿الَّذِينَ﴾ في الآية التالية فمن أعربها صفة للمستهزئين جعلها متصلة إعرابًا ومعنى مع ما قبلها، فمنع الوقف، لكنه لما كان رأس آية حمل هذا الوقف على الوقف الحسن.ومن أعربها مبتدأ وما بعدها خبرًا لها جعل الوقف تامًا للانفصال من جهة الإعراب وكونها رأس آية، ومن جعل الوقف كافيًا نظر إلى الانفصال من حيث الإعراب والاتصال من حيث المعنى، ولكل قول من هذه الأقوال وجهه المعتبر عند أصحاب هذا الفن(٦٠).

الموضع (١٥)

الآية الكريمة:﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة النحل:٧٩] .

النص المنقول عنه: ﴿مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ تمام عند العباس بن الفضل(٦١).

موضع الوقف: كلمة ﴿السَّمَاءِ﴾ في قوله ﴿مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾.

مصطلح الوقف: الوقف التام.

التوجيه:يرى العباس بن الفضل بأن الوقف هنا تام لأن قوله ﴿مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾، وما بعده غير متعلق به فهو جملة فعلية مستقلة عنه.

الدراسة: تعددت أقوال أهل العلم في الوقف على قوله تعالى: ﴿جَوِّ السَّمَاءِ﴾،وتفصيل الأقوال على النحو الآتي:

القول الأول: إنّه وقف تام، وهو قول العباس رحمه الله تعالى.

القول الثاني: إنه وقف كافٍ لوجود التعلق المعنوي بين الجملتين، وهو قول الأشموني رحمه الله تعالى(٦٢).

وهذا القول أقرب للسياق الكريم والله تعالى أعلم.

الموضع (١٦)

الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ﴾ [سورة الإسراء:٣٣].

النص المنقول عنه: ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ﴾ تام عند العباس بن الفضل(٦٣).

موضع الوقف: ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ﴾

مصطلح الوقف: الوقف التام.

التوجيه: يرى العباس بن الفضل أن الوقف هنا تام على اعتبار أن جملة: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ﴾ تامة ولا تعلق لها فيما بعدها والواو فيها حرف استئناف.

الدراسة : القول الأول: تام وهو قول العباس(٦٤).

القول الثاني: وقف كافٍ، وهو قول أبي حاتم والداني(٦٥)، لأن ما بعده متعلق به في المعنى، فقوله: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾ [سورة الإسراء:٣٣] جملة شرطية ابتدائية، والشرط قد يقع في أمر نادر خارج عن النهي.

والمعنى: جعلنا له نصرًا وحجة على أخذ الثأر ممن قتل ولّيه، فإن شاء عفا، وإن شاء قتل، وإن شاء أخذ الدية.

القول الثالث: حسن وهو قول ابن الأنباري [٦٦].وأرجح الأقوال – والله أعلم– القول الثاني لوجاهة ما ذكروه من تعليل .

الموضع (١٧)

الآية الكريمة: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾[سورة الإسراء:٣٩].

النص المنقول عنه: تمام عند العباس بن الفضل[٦٧] .

موضع الوقف: الوقف على كلمة ﴿الْحِكْمَةِ ۗ﴾ في قوله ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ﴾ **[سورة الإسراء:٣٩]**

مصطلح الوقف: الوقف التام.

التوجيه: يرى العباس بن الفضل أن الوقف هنا تام على اعتبار أن قوله ﴿ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ ﴾ [سورة الإسراء:٣٩] تامة ولا تعلق لها بما بعدها، وجملة ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ [سورة الإسراء:٣٩] مستأنفة.

الدراسة :تعددت أقوال العلماء في هذا الوقف :

القول الأول: تام وهو قول العباس بن الفضل.

القول الثاني: كافٍ، وهو قول أبي حاتم[٦٨] والداني[٦٩]، للفصل بين جملة الخبر وجملة النهي بعده، وهو متعلق به من جهة المعنى لا اللفظ، فقوله ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ [سورة الإسراء:٣٩] الواو عاطفة، ولا ناهية[٧٠] .

القول الثالث: وقف حسن ، وهو قول ابن الأنباري والأشموني[٧١] .

وأرجح الأقوال القول الثاني لقوة ما عللوا به مذهبهم.

الموضع (١٨)

الآية الكريمة:﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [سورة الإسراء:٤٤].

النص المنقول عنه: تمام عند العباس بن الفضل[٧٢].

موضع الوقف: الوقف على كلمة ﴿فِيهِنَّ ۚ﴾ في قوله ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ﴾ [سورة الإسراء:٤٤].

مصطلح الوقف: الوقف التام.

التوجيه:يرى العباس بن الفضل رحمه الله تعالى أنّ الوقف هنا تام لأنه اعتبر الواو في قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ استئنافية وبعدها جملة ابتدائية منفصلة عما قبلها في الإعراب والمعنى.

الدراسة: اختلف العلماء في هذا الوقف على قولين:

القول الأول: تام وهو قول العباس بن الفضل، وقد سبق بيانه.

القول الثاني: كافٍ وهو قول الأشموني[٧٣]، وذلك للانفصال في اللفظ والإعراب والاتصال في المعنى فالحديث واحد في ذكر الله تعالى وتعداد الذاكرين، وهذا أقرب من القول الأول والله تعالى أعلم.

الموضع (١٩)

الآية الكريمة: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [سورة الإسراء:٥٠–٥١].

النص المنقول عنه: التمام عند العباس بن الفضل ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ﴾ [سورة الإسراء:٥١] [٧٤].

موضع الوقف: كلمة ﴿هُوَ﴾ في قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ﴾ [سورة الإسراء:٥١].

مصطلح الوقف: الوقف التام.

التوجيه: يرى العباس بن الفضل أن الوقف هنا تام لأنه لا تعلق له بما بعده وجملة ﴿قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [سورة الإسراء:٥١] جملة الجواب مستأنفة.

الدراسة: في الوقف على هذه الكلمة قولان:

القول الأول: وقف تام وهو قول العباس بن الفضل[٧٥].

القول الثاني: وقف كافٍ، وهو قول الداني والأشموني[٧٦]، وهو متعلق بما بعده من جهة المعنى، وهو قوله ﴿قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [سورة الإسراء:٥١] أي هذا اليوم قريب وقوعه.الصحيح أن الوقف على: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ﴾ [سورة الإسراء:٥١] وقف كاف لتمامه في ذاته وتعلقه بما بعده معنى وهو قوله: ﴿عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [سورة الإسراء:٥١].

الموضع (٢٠)

الآية الكريمة: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [سورة الكهف:٩-١٠].

النص المنقول عنه: ﴿ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [سورة الكهف:٩] تمام عند العباس بن الفضل [٧٧].

موضع الوقف: رأس الآية في كلمة ﴿عَجَبًا﴾ في قوله تعالى: ﴿ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [سورة الكهف:٩] .

مصطلح الوقف: الوقف التام.

التوجيه:يرى رحمه الله تعالى انفصال هذه الجملة عما بعدها من حيث اللفظ والمعنى فيرى أن الوقف على قوله تعالى: ﴿ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ به يتم المعنى ثم تبدأ بداية سرد قصتهم وما كانوا عليه.

الدراسة: وقف تام وهو قول العباس بن الفضل، وخالفه غيره لأن ﴿إِذْ﴾ متعلقة بما قبلها فالوقف عندهم كافٍ [٧٨].

الموضع (٢١)

الآية الكريمة: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [سورة المؤمنون:٦٧].

النص المنقول عنه: قال العباس بن الفضل : الوقف الكافي ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾[٧٩].

موضع الوقف : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾.

مصطلح الوقف: الوقف الكافي.

التوجيه:يرى رحمه الله تعالى أنّ الكلام انتهى عند قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾، وما بعدها جملة فعلية مستقلة في الإعراب عما قبلها، ولها ارتباط من حيث المعنى الذي فيه الحديث عن أفعال أهل الجحود من التكذيب والهجران لآيات الله.

الدراسة: في الوقف على هذه الكلمة أقوال:

الأول: أنه وقف تام وهو قول ابن عبد الرزاق نص على ذلك الداني[٨٠].

الثاني: أنه وقف كافٍ، وهو قول العباس بن الفضل ورجّحه الداني لدلالة تفسير المفسرين عليه[٨١].

الموضع (٢٢)

الآية الكريمة:﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [سورة الأحزاب:٣٢].

النص المنقول عنه: قال العباس بن الفضل: ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ كاف[٨٢].

موضع الوقف: الوقف على كلمة ﴿مَرَضٌ﴾ في قوله ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾.

مصطلح الوقف: الوقف الكافي.

التوجيه:يرى رحمه الله تعالى أن الواو في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ واو الاستئناف، فهذه الجملة منفصلة عما قبلها من حيث الإعراب ولها صلة من حيث المعنى، فالسياق واحد في خطاب نساء النبي عليه الصلاة والسلام وإرشادهن لمعالي الأخلاق.

الدراسة:في الوقف هنا تعددت أقوال أهل العلم رحمهم الله تعالى:

القول الأول: وقف كافٍ وهو قول العباس بن الفضل والداني[٨٣].

القول الثاني: وقف حسن، حكاه الأشموني [٨٤]، والأول أرجح لوجاهة ما عللوا به – والله أعلم.

الموضع (٢٣)

الآية الكريمة:﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة الزمر:٥٨-٥٩].

النص المنقول عنه: والتمام عند العباس بن الفضل ﴿فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الزمر:٥٨] [٨٥].

موضع الوقف: الوقف على كلمة ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ في قوله ﴿فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الزمر:٥٨].

مصطلح الوقف: الوقف التام.

التوجيه:على اعتبار أن الجملة تامة ولا علاقة لها بما بعدها إذ أنّ (أو) هنا للتقسيم وعطف قسم مستقل على آخر.

الدراسة:في الوقف على هذه الكلمة قولان:

الأول: وقف تام، وهو قول العباس بن الفضل.

الثاني: وقف كافٍ، وهو قول الأشموني[٨٦]، وهذا هو الأقرب لوجود الارتباط المعنوي بين الآيتين.

الموضع (٢٤)

الآية الكريمة: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [سورة غافر:٥١-٥٢].

النص المنقول عنه: قال العباس بن الفضل ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ كافٍ[٨٧] .

موضع الوقف: رأس الآية في كلمة ﴿الْأَشْهَادُ﴾ في قوله ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [سورة غافر:٥١].

مصطلح الوقف: الوقف الكافي.

التوجيه: يرى رحمه الله تعالى أن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ﴾ لا يتعلق بما قبله من حيث الإعراب بل يقدر له فعلا: (أعني)، أو (أريد) ونحوها.

الدراسة: اختلف العلماء في جواز الوقف على قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ فمنعه أكثرهم لكمال اتصاله بما بعده؛ وذلك لأنَّ كلمة (يوم) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ﴾ تعرب بدلًا أو عطف بيان من كلمة (يوم) الأولى الواردة في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، وأمّا العباس بن الفضل فقد سبق بيان وجهه.قال أبو جعفر النحاس:"وقال العباس بن الفضل ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ كافٍ، وقال أبو جعفر: يجوز ما قال إن جعلت المعنى: أعني ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ﴾ فإن جعلته بدلًا لم تقف على ما قبله"[٨٨].وقال الأشموني: "ولا يوقف على ﴿الْأَشْهَادُ﴾؛ لأنَّ ما بعده منصوب بدلًا من «يوم» قبله، أو بيانًا له"[٨٩]

وهذا هو القول الأقرب.

الموضع (٢٥)

الآية الكريمة: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ [سورة الشورى:١٦].

موضع الوقف: الوقف على كلمة ﴿لَهُ﴾ في قوله ﴿مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ﴾ [سورة الشورى:١٦].

مصطلح الوقف: الوقف التام.

التوجيه: حكى العباس بن الفضل أن بعضهم قال:﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ﴾ [سورة الشورى:١٦] تمام رأس الآية لا تمام فوقه[٩٠] .

الدراسة: نقل هذا القول العباس بن الفضل، لكن هذا القول اعترض عليه العلماء، فقد قال النحاس عنه:"ردّه نصير وقال الكلام ناقص والتمام رأس الآية لا تمام فوقه، قال أبو جعفر: فالقول كما قال نصير لأن ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ [سورة الشورى:١٦] في موضع رفع بالابتداء، والخبر﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [سورة الشورى:١٦] فالتمام آخر الآية"[٩١]

وقال الأشموني:"﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ ليس بوقف؛ لأن قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ﴾ مبتدأ، و«حجتهم» مبتدأ ثان، و«داحضة»خبر الثاني، والثاني وخبره خبر عن الأول، وأعرب مكى «حجتهم» بدلًا عن الموصول، بدل اشتمال، وعلى كلٍ فالوقف على «عند ربهم»"[٩٢].

الموضع (٢٦)

الآية الكريمة: ﴿وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ۖ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [سورة الجاثية: ١٧]

النص المنقول عنه: قال العباس بن الفضل: ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ﴾ تمام [٩٣].

موضع الوقف: الوقف على كلمة ﴿بَيْنَهُمْ﴾ في قوله ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ﴾.

مصطلح الوقف: الوقف التام.

التوجيه: يرى رحمه الله تعالى أن الوقف على كلمة ﴿بَيْنَهُمْ﴾ في قوله ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ﴾ لأن ما بعده جملة مستقلة عما قبلها بدليل كسر الهمزة من (إنَّ).

الدراسة: اختلف العلماء في الوقف في هذا الموضع، فهو تمام عند العباس بن الفضل، وقد سبق بيان وجهه، وهو وقف كافٍ عند الداني والأشموني[٩٤]، وذلك لأنه وإن انفصل من جهة الإعراب إلا أن له تعلق من حيث المعنى حيث إنه مثل التعليل لما قبله، وهذا القول الأخير هو الأقرب والله تعالى أعلم.

الموضع (٢٧)

الآية الكريمة: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة الجاثية:١٨-١٩].

النص المنقول عنه: قال: ﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ﴾ **كافٍ** [٩٥].

موضع الوقف: الوقف على كلمة ﴿شَيْئًا ۚ﴾ في قوله ﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ﴾ [سورة الجاثية:١٩]

مصطلح الوقف: الوقف الكافي.

التوجيه: يرى رحمه الله تعالى أن جملة:﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ﴾ جملة مستأنفة، والواو حرف استئناف.

الدراسة: اختلف العلماء في هذا الوقف على قولين:

الأول: أنه وقف **تام** حكاه الداني وضعفه[٩٦].

الثاني: أنه وقف **كافٍ** وهو قول العباس بن الفضل والنحاس والداني وزكريا الأنصاري[٩٧]، وهو الصواب لما تقدم والله تعالى أعلم.

الموضع (٢٨)

الآية الكريمة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة الحجرات:١١].

النص المنقول عنه: قال العباس بن الفضل:﴿عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [سورة الحجرات:١١] كافٍ [٩٨].

موضع الوقف: الوقف على كلمة ﴿مِّنْهُمْ﴾ في قوله ﴿عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [سورة الحجرات:١١].

مصطلح الوقف: الوقف الكافي.

التوجيه: يرى العباس بن الفضل رحمه الله تعالى أنّ قوله تعالى: ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ﴾ الآية جملة مستقلة يقدر لها فعلها أي: (ولا تسخر نساء من نساء)، والواو حرف استئناف ليس للعطف، ولوجود ترابط في المعنى لا يعده وقفًا تامًا.

الدراسة: اختلف العلماء في الوقف على كلمة ﴿مِّنْهُمْ﴾ في قوله عز وجل: ﴿عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ فأجازه العباس بن الفضل وعده وقفًا كافيًا، وقد سبق بيان وجهه، ومنعه الجمهور، وذلك لأنهم أعربوا الواو عاطفة وما بعدها معطوف على ما قبلها من باب عطف المفردات بعضها على بعض قال أبو جعفر النحاس في تعليقه على كلام العباس بن الفضل: "وهذا غلط لأن ﴿وَلَا نِسَاءٌ﴾ معطوف على ﴿قَوْمٌ﴾ وليس هو جملة" [٩٩].فالوقف عليه عندهم وقف قبيح للاتصال في المعنى والإعراب، والظاهر أن كلا القولين له محمل صحيح في اللغة فكلا القولين صحيح، والله تعالى أعلم.

الموضع (٢٩)

الآية الكريمة: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ [سورة النجم:٤٩-٥٢].

النص المنقول عنه: وقوم نوح من قبل: قال العباس بن الفضل: هذا تمام الكلام[١٠٠].

موضع الوقف: الوقف على كلمة ﴿قَبْلُ﴾ في قوله ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ﴾.

مصطلح الوقف: الوقف التام.

التوجيه:يرى العباس بن الفضل رحمه الله تعالى عدم تعلق قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ بما قبله لا من جهة الإعراب ولا من جهة المعنى، ولذلك كسرت همزة (إنّ) فهي تكسر في ابتداء الكلام، والضمير في (إنهم) لا يعود على هذا إلى قوم نوح فحسب، بل يعود على كل من سبق ذكرهم من أهل العناد.

الدراسة: تعددت أقوال أهل العلم رحمهم الله تعالى في الوقف على كلمة ﴿قَبْلُ﴾ في قوله ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ﴾ نظرًا لنسبة تعلقها بقوله تعالى:﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ فعند العباس فالوقف تام لأنه حمل المعنى على عدم التعلق، وهو وقف كاف عند الداني(١٠١)؛ لوجود التعلق المعنوي ولعود الضمير في (إنهم) على قوم نوح فحسب، ويتم الكلام على هذا القول عند قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ [سورة النجم:٥٢]، وهذا القول هو أقرب لسياق الآية الكريمة.

الموضع (٣)

الآية الكريمة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [سورةالإخلاص:١-٢].

النص المنقول عنه: قال عباس بن الفضل: سألت أبا عمرو فقرأ ﴿أَحَدٌ﴾ وقفٌ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾(١٠٢).

موضع الوقف: الوقف على كلمة ﴿أَحَدٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾.

مصطلح الوقف: الوقف الكافي.

التوجيه: حكى رحمه الله تعالى عن أبي عمر البصري أنَّ الوقف جائز على هذا الموضع لكمال الانفصال بين الجملتين باعتبار أنهما جملتان اسميتان كل واحدة فيها مبتدأ وخبر، إلا أن لهما اتصال من جهة المعنى من حيث إنها أوصاف لموصوف واحد وهو الله تعالى فعُدَّ ذلك كافيًا.

الدراسة : تعددت أقوال أهل العلم في الوقف على هذا المكان:

القول الأول: أنه وقف كافٍ، وهذا عند النحاس والداني(١٠٣)، كان أبو عمرو يستحب الوقف على ﴿أَحَدٌ﴾، علله أبو عمرو فيما نسب إليه الداني بأن العرب لا تصل ﴿أَحَدٌ﴾.

القول الثاني: الوقف عليها **حسن** نسبه إلى أبي عمرو الأشموني(١٠٤) وعلله بسنية الوقف على رؤوس الآي، لوجود التعلق اللفظي والمعنوي. قال علي بن نصر: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص:١] ويقف، فإذا وصل نوّن، ويقول: لا تكاد العرب تصل مثل هذا.

الخاتمة: أهم نتائج البحث:

في الختام يحسن بي أن أضع بين يدي القارىء أهم النتائج العلمية التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، وهي كما يلي:

١. بلغ عدد المواضع التي جمعت عن العباس بن الفضل في هذا البحث ثلاثين موضعًا.

٢. ظهور مكانة الإمام العباس بن الفضل من خلال جمع أقواله الواردة في الوقف والابتداء.

٣. يراعي العباس بن الفضل في وقوفه التعلق المعنوي تارة والتعلق اللفظي تارة، مع اعتباره في الوقف المعنى والإعراب.

٤. أن وقوف العباس بن الفضل متنوعة بين التام والكافي، وأكثر الألقاب التي استعملها الكافي ثم التام.

٥ـــ تقرير الوقف على رؤوس الآي إلا ما يراه متعلقًا بما بعده تعلقًا شديدًا أورد الوقوف التي في أواسط الآي، وذكر اليسير موضع مما هو رأس آية ولم يعده وقفًا عنده.

٦ـ أن أكثر الخلاف بين علماء الوقف والابتداء في تسمية الوقف، وليس في جواز الوقف أو صحته أو منعه، وكان القصد من ذلك بيان أن هذا الموضع يصلح للوقف لاحتماله وجهًا من الإعراب، أو معنى من معاني الآية.

٧ـ من منهج العباس بن الفضل مراعاة الإعراب، الاعتماد على معنى الآية في تحديد الوقف، التنبيه على عدم صحة الوقف في موضع، قد لا يصرح الوقف ويكتفي بقوله "وقف" ويناقش القول باختصار، وقد يتناول بعض الوقف بالرد والانتقاد.

فهرس المصادر والمراجع:

١. إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق: عبدالمنعم إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٢. إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: عبدالرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢١هـ .

٣ـــــ البيان في عد آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن ســعيد الأموي الداني، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م.

٤ـــ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)

تحقيق: مجموعة من الباحثين، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٦. تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٧. جمال القراء وكمال الإقراء، لأبي الحسن علم الدين السخاوي، تحقيق: مروان العطية، دار المأمون للتراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ .

٨. علل الوقوف، محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق: محمد العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.

٩ـ علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء، علم الدين السخاوي، تحقيق: مروان العطية، دار المأمون للتراث، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٠ــ غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣هـــ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة ج. برجستراسر عام ١٣٥١هـ.

١١ــ غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ.

١٢. القطع والائتناف، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٣ــ معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـــ – ١٩٧٩م.

١٤ـــــ المكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو الداني، تحقيق: محيي الدين رمضـــان، دار عمار، عمان، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.

١٥. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن محمد الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ .

١٦. النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٧. الوقف والابتداء لأبي قاسم الهُذلي، تحقيق : عمار أمين الددو، مجلة الشريعة والقانون، العدد الرابع والثلاثون ٢٠٠٨م.

١٨. وقوف القرآن وأثرها في التفسير، مساعد الطيار، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية ١٤٣١هـ.

هوامش البحث

(١) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار، (١/ ٣٠٣)، وتاريخ الإسلام، (٧/ ١٥٥)، وغاية النهاية، (١/ ١٥٥).

(٢) غاية النهاية، (١٥٥/١).

(٣) تاريخ الإسلام، (١٥٥/٧).

(٤) غاية النهاية، (١٥٥/١).

(٥) غاية النهاية، (٣٥٥/١).

(٦) غاية النهاية، (٣٥٥/١).

(٧) تهذيب اللغة، (٢٨٢/٣).

(٨) انظر: معجم المقاييس، (٨٠/٤).

(٩) انظر: التعريفات، (٣٤٧)، المعجم الوسيط، (١٠٥١/٢).

(١٠) النشر، (ص ٧٨٥)

(١١) انظر: الإيضاح، (١٤٩/١).

(١٢) انظر: القطع والائتناف، (ص ٤٩)

(١٣) انظر : المكتفى، (ص ١٣٨)، وقال قريبًا من هذا السخاوي في جمال القراء، (٥٦٣/١).

[١٤] انظر: علل الوقوف، (ص ١٠٨).

[١٥] انظر: النشر، (٢٢٦/١).

(١٦) القطع والائتناف، (ص ٩١).

(١٧) إيضاح الوقف والابتداء، (١/ ٥٤٣) .

(١٨) القطع والائتناف، (ص ٩١).

(١٩) منار الهدى، (١/ ٨٤).

(٢٠) انظر: القطع والائتناف، (ص ٩٤).

(٢١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، (١/ ١٠٢).

(٢٢) القطع والائتناف، (ص ٩٤).

(٢٣) القطع والائتناف، (ص ١٠٤).

(٢٤) ينظر: القطع والائتناف، (ص ١٠٤).

(٢٥) القطع والائتناف، (ص ١٠٨).

(٢٦) ينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، (ص ١٤١).

(٢٧) ينظر: تفسير النيسابوري، (٢/ ١١).

(٢٨) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، (١/ ١١٥).

(٢٩) القطع والائتناف، (ص ١١٤).

(٣٠) ينظر: القطع والائتناف، (ص ١١٤).

(٣١) ينظر: القطع والائتناف، (ص ١١٤)، وتفسير النيسابوري، (٢/ ٤٣)، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء، (١/ ١١٩).

(٣٢) القطع والائتناف، (ص ١١٥).

(٣٣) القطع والائتناف، (ص ١١٥).

(٣٤) إيضاح الوقف والابتداء، (١/ ٥٥٧).

(٣٥) القطع والائتناف، (ص ٢٢٤).

(٣٦) القطع والائتناف، (ص ٢٤٨).

(٣٧) القطع والائتناف، (ص ٢٤٨).

(٣٨) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني، (ص ٧٤).

(٣٩) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، (١/ ٢٦٢).

(٤٠) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، (٢/ ٦٥٢).

(٤١) القطع والائتناف، (ص ٢٥٠).

(٤٢) المكتفى، (٢٦٧).

(٤٣) ينظر: الإيضاح، (٦٥٣/٢)، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء، (١/ ٢٦٣) .

(٤٤) القطع والائتناف، (ص ٣٢٥).

(٤٥) ينظر: المكتفى، (ص ٣٢٠)، وانظر: منار الهدى، (ص ١٤٠).

(٤٦) القطع والائتناف (ص ٣٤٢).

(٤٧) ينظر: منار الهدى، (ص١٤٨).

(٤٨) القطع والائتناف (ص ٣٤٣).

[٤٩] البيان في عد آي القرآن، (ص ١٧٠)، القطع والائتناف، (ص ٣٤٣)، وعلل الوقوف، (٦١٧/٢).

(٥٠) ينظر: الإيضاح، (٧٣٥/٢)، ومنار الهدى، (ص١٤٩).

(٥١) القطع والائتناف، (ص ٣٥٤).

(٥٢) القطع والائتناف، (ص ٣٥٤).

(٥٣) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني، (ص ١١٣).

(٥٤) القطع والائتناف، (ص ٣٥٤).

(٥٥) القطع والائتناف، (ص ٣٥٨).

(٥٦) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، (١/ ٤٩٨).

(٥٧) ينظر: القطع والائتناف، (ص ٣٥٨).

(٥٨) ينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، (ص ٤٢٧).

(٥٩) القطع والائتناف، (ص ٣٥٨).

(٦٠) ينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، (ص ٤٢٧).

(٦١) القطع والائتناف، (ص ٣٧٠).

(٦٢) ينظر: منار الهدى، (ص ٤٤١).

(٦٣) القطع والائتناف، (ص ٣٧٦).

(٦٤) ينظر: القطع والائتناف، (ص ٣٧٦).

(٦٥) ينظر: القطع والائتناف، (ص ٣٧٦)، والمكتفى لأبي عمرو الداني، (ص ١٢١).

(٦٦) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، (٢/ ٧٥٣).

(٦٧)القطع والائتناف، (ص ٣٧٧).

(٦٨) القطع والائتناف، (ص ٣٧٧).

(٦٩) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء، (ص ١٢١).

(٧٠) انظر: إعراب القرآن للدعاس، (١٩١/٢).

(٧١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، (٢/ ٧٥٣).

(٧٢) القطع والائتناف، (ص ٣٧٧).

(٧٣) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، (١/ ٤٢٥).

(٧٤) القطع والائتناف، (ص ٣٧٨).

(٧٥) القطع والائتناف، (ص ٣٧٨).

(٧٦) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني، (ص ١٢١)، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (١/ ٤٢٧).

(٧٧) القطع والائتناف، (ص ٣٨٥)، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء، (١/ ٤٣٦).

(٧٨) ينظر: القطع والائتناف، (ص ٣٨٥).

(٧٩) القطع والائتناف، (ص ٤٥٩)، والتفسير البسيط [الواحدي](٣٣/١٦)، والمكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني، (ص ١٤١).

(٨٠) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني، (ص ١٤١).

(٨١) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني، (ص ١٤١).

(٨٢) القطع والائتناف، (ص ٥٥١)، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (٢/ ١٦٣).

(٨٣) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني، (ص ١٦٦).

(٨٤) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا،(٢/ ١٦٣).

(٨٥) القطع والائتناف، (ص ٦١٢).

(٨٦) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (٢/ ٢١٩).

(٨٧) القطع والائتناف، (ص ٦١٩).

(٨٨) القطع والائتناف، (ص ٦١٩).

(٨٩) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، (٢/ ٢٣٠).

(٩٠) القطع والائتناف، (ص ٦٣٣).

(٩١) القطع والائتناف، (ص ٦٣٣).

(٩٢) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (٢/ ٢٤٣).

(٩٣) القطع والائتناف، (ص ٦٥٦).

(٩٤) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء، (ص ٣١)، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء، (٢/ ٢٦٥).

(٩٥) القطع والائتناف، (ص ٦٥٦).

(٩٦) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني، (ص ١٩٤).

(٩٧) ينظر: القطع والائتناف، (ص ٦٥٦)، والمكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني، (ص ١٩٤)، والمقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، (ص ٧١٥).

(٩٨) القطع والائتناف، (ص ٦٧٥).

(٩٩) القطع والائتناف، (ص ٦٧٥).

(١٠٠) القطع والائتناف، (ص ٦٩٦- ٦٩٧).

(١٠١) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني، (ص ٢٠٤).

(١٠٢) المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني، (ص ٢٤٤).

(١٠٣) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو الداني، (ص ٢٤٤)، والقطع والائتناف، (ص ٨٢٨).

(١٠٤) ينظر: منار الهدى، (٢/ ٤٣٥).